المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 1457
الصفحـات : 36 المسلسل : 22

موضوع الغلاف

وزير الشؤون الخارجية الفرنسية برنار كوشنير لـ«المجلة»:

السعودية لاعب رئيس في العلاقات الدولية الحرمين الشريفين العالمية تأكيد لذلك

برنار كوشنير

■ أثنى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية برنار كوشنير على سلسلة الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى دول العالم، وبالأخص إلى الفاتيكان والتي تعكس درجة كبيرة من الانفتاح على العالم، مؤكدا أن هذا الحراك يعبر عن قوة الحضور السعودي الدولي؛ باعتبارها عنصرا أساسيا في حوار الثقافات.

وأشار كوشنير إلى أن السعودية دولة فاعلة ومؤثرة في المنطقة والعالم وهي تتمتع بمكانة نوعية أسهمت من خلالها في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي.

وأوضح اهتمام فرنسا ومشاركتها المملكة في كثير من وجهات النظر حول القضايا الإقليمية، مشيرا إلى أن باريس تبذل جهدا كبيرا في لبنان، ونوه إلى أن تعليق الاتصالات بدمشق مرتبط بمدى جدية مساهمة سوريا في التوصل إلى حل فيما يتعلق بالفراغ الرئاسي. وعن العراق قال كوشنير أن الاستراتيجية الأمريكية في العراق لم تكلل بالنجاح، وأنه ليس هناك حل عسكري للأزمة العراقية، وتعرض كوشنير إلى قضايا عدة من بينها الوضع المتوتر على الحدود التركية العراقية، وقضية تهريب الأطفال من تشاد وموقف الحكومة الفرنسية منها.

- هذه الحوارات التي تقدمها «المجلة» بمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي للرياض والتي اعدها لـ«المجلة» الزميل **رامي العتيبي** من الرياض؛

• كيف تقدّرون النشاط الدولي الذي تقوم به السعودية، ولاسيّما بعد الزيارات المتتالية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى عدّة دول في العالم ؟

- السعودية لاعب رئيس ومهم في العلاقات الدولية، وهي دولة ذات ثقل ووزن، على المستويين الإقليمي والعالمي، كما يعكس ذلك أهمية الزيارات العديدة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين خلال الأشهر القليلة الماضية، إن الزيارة التي قام بها الملك إلى الفاتيكان تعكس انفتاحاً أريد أن أحيّيه عليه كما أن المملكة عنصر إيجابي في حوار الثقافات الذي نتمناه.

من ناحية أخرى، إن التزام السعودية الدبلوماسي حول مجمل القضايا الإقليمية يلفت الانتباه فقد روّجت الرياض، خلال الأشهر الماضية سياسة شجاعة في المنطقة، حيث تم في مكة الاتفاق حول حكومة وحدة وطنية والذي انبثق عن الاجتماع بين الفصائل الفلسطينية بتاريخ 8 فبراير/شباط 2007، وهذا بالطبع يشكل نجاحاً دبلوماسيا باهراً.

أريد أن أحيي رسميا الدور المحوري الذي تلعبه السعودية في هذا الملف وشجاعة خادم الحرمين الشريفين الذي أوفد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل إلى أنابوليس. إن دعم الرياض السياسي والمادي في مؤتمر باريس للدولة الفلسطينية كانت له نتائج مشجعة دفعت الدول الأخرى للمشاركة والمساهمة في الدعم.

وعلى الساحة اللبنانية، ضاعفت السعودية مبادراتها للعمل على ضمان أمن ووحدة واستقرار لبنان والخروج مما هو فيه، على الصعيد الإقليمي، ولاسيما عبر اتصالاتها المستمرة مع طهران. ومن البديهي اليوم أن الأزمة اللبنانية في طريقها إلى الحل وذلك بدعم وجهود السعودية.

كما أثني على الدور السعودي في دعم الحلول الجادة فيما يتعلق بالصومال وهذا باعتقادي برهان صادق وواضح لالتزام السعودية وإسهامها في حل الأزمات الإقليمية.

بشكل أوسع، أعتقد أن المملكة أكدت بمناسبة قمّة الرياض في شهر مارس/آذار 2007 الطموحات التي حدّدتها لنفسها ضمن المجتمع العربي والدولي. علاوة على نجاح القمة الدبلوماسي بحدّ ذاته، ظهرت السعودية لاعبا رئيسا على الساحة الإقليمية. إن إعادة إطلاق المبادرة العربية للسلام تشكّل أرضية جيّدة للمفاوضات تتيح إنشاء دولة فلسطينية وتطبيع علاقات إسرائيل مع جميع الدول العربية.

لهذه الأسباب، فإن الحوار الفرنسي-السعودي مهم وإيجابي من أجل حفظ الأمن والسلام في المنطقة.

• هل تعتبرون أن الصعوبات الحالية في العراق هي بمثابة فشل الاستراتيجية الأميركية في هذا البلد؟ ما هي المخاطر الناجمة عن انسحاب غير متوقع للولايات المتحدة من العراق؟

- من البديهي القول إن الاستراتيجية الأميركية لم تكلل بالنجاح المتوقع في العراق.فالوضع الأمني سيء ولكنّ هذا لا يعني أنّه علينا إهمال هذه الأزمة الرئيسة بل بالعكس،فقد اعتبرت فرنسا أنه ليس هناك حلّ عسكري للأزمة العراقية والمطلوب جهد سياسي، شامل بالضرورة، ويتعيّن على الأوروبيين وفرنسا بشكل خاص المساهمة في هذا الحل.

وباعتقادي أن هذا الحلّ يكمن في ثلاثة مجالات : حكومة وحدة وطنية عراقية، انسحاب الولايات المتحدّة -المساهم الرئيس في القوّة المتعدّدة الجنسيات - والتزام المجتمع الدولي بشكل خاص عبر منظمّة الأمم المتحدّة.

في هذا السياق يمكن الحديث عن أفق الانسحاب من العراق، وستبقى فرنسا كما أشار إلى ذلك رئيس الجمهورية بتاريخ 27 أغسطس/آب 2007 أمام السفراء الفرنسيين، متمسكة بما جاءت به القراران الدوليان 1723 و1790 اللذين جدّدا تفويض القوّة المتعددة الجنسيات لعام 2007 وثمّ لعام 2008وهذا ما من شأنه أن يسهّل ممارسة العراقيين

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 1457
الصفحـات : 37 المسلسل : 22

.. وجولات خادم

ولي العهد السعودي الأمير سلطان في لقاء مع الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك والى جانبه وزير الخارجية سعود الفيصل.

مسؤولياتهم بشكل تام وكامل كما أن الانسحاب لا يأتي دفعة واحدة بل انسحاب منظم ومتدرج من أجل الحيلولة دون حصول فراغ أمني يؤدي إلى حالة من فوضى.

• هناك محاولات للانفصال في كردستان العراق وهناك أعمال إرهابية يقوم بها حزب العمال الكردساتني بشكل يؤثر في الأمن والاستقرار الاقليميين ما دور فرنسا في هذه الأزمة ؟

- تعرب فرنسا باستمرار عن قلقها البالغ وإدانتها الصارمة لأعمال العنف التي يرتكبها حزب العمّال الكردستاني. فهذا العنف يسير ضدّ الجهود التي نبذلها من أجل الحوار بين مكونات المجتمع العراقي، كما لن يؤدّي العنف، في كردستان كما في كل مكان، إلا إلى طريق مسدود، ومن جهتنا ما زلنا متمسكين بوحدة العراق وسلامته وسيادته.

لذا، أدرج الاتحاد الأوروبي، بدعم فرنسا، حزب العمّال الكردستاني على لائحة المنظمات الإرهابية السوداء ويسرّني أن تكون السلطات العراقية قد اتخذت قرارا لمنع هذه المنظّمة من استعمال الأراضي العراقية التي تستخدمها في انطلاق عملياتها المسلحة ضد تركيا خاصة أن هناك اتفاق تعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين العراق وتركيا، تمّ التوقيع عليه بتاريخ 28 سبتمبر/أيلول. وهو الإطار الملائم لمناقشة هذه القضيّة.

يشكل الأكراد شعباً عانى الكثير في الماضي وهو يستحق المساعدة والاهتمام، وعلى الأكراد أن يساهموا بشكل كبير في تعزيز وجود دولة عراقية مسالمة وديمقراطية. لهذا السبب، افتتحنا أخيرا أوّل قنصلية فرنسية في كردستان.

• هل تعتقدون أن نقل الملّف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي يعني الدخول في نفق مظلم شبيه بنفق العراق ؟ هل التهديدات الأميركية ضد إيران جدّية ؟

- حسب المثل الفرنسي فإن"كل شيء أو شبه كلّ شيء يفرّق الأزمتين" ففيما يتعلق بالعراق، ردّد المفتشون أنهم لم يعثروا، عام 2003، على أي نشاط محظور لبناء أسلحة الدمار الشامل على عكس الوضع الإيراني حيث إن الوكالة الدولية للطاقة النووية، وهي منظمة محترمة، أبلغت، منذ عام 2003 عن أن إيران انتهكت التزاماتها.

والفرق الآخر، ففي العراق، كانت الولايات المتحدّة قد قرّرت الحرب قبل أن يصل الملف إلى منظمة الأمم المتحدة حيث بحثت آنذاك عن غطاء شرعي لأمر شبه واقع. أمّا بالنسبة لإيران، تتوجه الولايات المتحدة نحو منظمة الأمم المتحدة من أجل حلّ المشكلة بشكل سلمي عبر الضغوط والمفاوضات.

كما أن المجتمع الدولي كان ممزّقا حول العراق بينما نجحنا في المحافظة على وحدة المجتمع الدولي فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، وفق استراتيجية وافق عليها الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا.

وما الاتصالات الراهنة بين الأميركيين والأوروبيين والروس والصينيين من أجل تبني إجراءات جديدة، عن انضمام الولايات المتحدّة إلى هذا المسعى الذي يوفق بين الاستعداد للحوار والضغوط. التي تمكننا من التوصل إلى حل تفاوضي في إطار النظام المتعدّد الأطراف.

• كيف تقيمون علاقتكم بسوريا في ضوء ما يجري في لبنان؟

- كي نساعد لبنان للخروج من هذه الأزمة، أعربنا منذ فترة عن استعدادنا لإعادة علاقتنا السياسية مع سوريا مجدّداً شريطة المساهمة الفاعلة في حل الأزمة اللبنانية المؤسساتية. كان من المفترض أن تشجع هذه الاتصالات - التي سرعان ما اعتبرها البعض تطبيع- سوريا على العمل في الاتجاه الصحيح في لبنان.

وقلنا إنّنا سوف نحكم على سوريا عبر أعمالها،ولكنّ يبدو أن أعمال التعطيل تتواصل والمعارضة اللبنانية الموالية لسوريا تفرض شروطها، للموافقة على انتخاب مرشح تصفه بالتوافقي.

وهذا الوضع بالطبع يطرح تساؤلا حول صدق نيات دمشق، لذا يبدو لنا أن مواصلة الاتصالات التي باشرنا بها مع سوريا ليس أمرا مواتيا في الوضع الراهن، طالما لم يتمّ التوصل إلى اتفاق حول انتخاب رئيس توافقي في لبنان.

• إدارة الرئيس ساركوزي مختلفة تماماً عن سلفه، الرئيس شيراك،هل صحيح أن فرنسا توّجه رسالة جديدة إلى العالم بأسره ؟

- بالطبع، حصل هناك تغيير في الفريق وهذا لن يؤدّي إلى "القطيعة مع الماضي"ولكن يختلف عنه حسب عبارة رئيس الجمهورية، تختلف أهميّتها حسب القطاعات، ومن جهتي لا أملك أن أحكم على إنجازات الوزارات الأخرى.

أمّا فيما يخصّ وزارة الشؤون الخارجية، فمن الصعب الحديث عن "قطيعة". إنّنا أمام مشاكل تخضع لزمنية معيّنة، والتزامات لا يمكن إعادة المساءلة حولها بشطحة قلم. بعد ما قلنا ذلك، أعتقد أننا أحدثنا تحرّكاً في بعض الخطوط بشكل ملموس وواعد،فأوروبا تسير مجدّداً بفضل المعاهدة المبسطة التي تصوّرها فخامة رئيس الجمهورية.

هناك أيضاً دور لفرنسا في الشرق الأوسط وبخاصة في لبنان ودارفور والعراق وفلسطين حيث وضعنا علامات لأسلوب عمل جديد قائم على الثقة والاحترام والحوار،ولا أدري بعد فيما إذا كنا سنتوصل إلى نتائج إيجابية بمستوى طموحاتنا ولكنّ الأمور بدأت تتغيّر.

بشكل عام هناك رياح ولهجة جديدة، يمثلها بشكل واسع رئيس الجمهورية. فضرنسا استعادت رغبة التقدّم إلى الأمام وتتجه إلى التغيير ولكنها تبدو وفية لتاريخها ولقيمها ولحقوق الإنسان وأيضا لتحالفاتها. كل هذه الأمور ترسم بالفعل رسالة جديدة.

• أثارت أزمة اختطاف الأطفال في دارفور على يد منظمة فرنسية غير حكومية غضب المجتمع الدولي ومنظماته، هل اتخذتم موقفا صارما إزاء هذه المنظمة؟

- لقد أدانت السلطات الفرنسية باستمرار وبحزم هذه العملية، عندما زارنا مسؤولو هذه الجمعية خلال فصل الصيف، أعربنا علناً عن معارضتنا لمشروعهم بجلب أطفال دارفور، ولكنّ لم نستطع منعهم من ذلك حيث تتمتع المنظمات غير الحكومية، بطبيعة استقلالية ولا يجب أن ننسى أنهم قرّروا إخفاء مشروعهم تحت غطاء مشروع تطوير محلي في تشاد.

وللعلم فقد اضطر المسؤولون عن هذه العملية الحمقاء المثول أمام القضاء التشادي الذي حكم عليهم، فبالتالي، لست بصدد إصدار أي تعليق حول قرار القضاء في دولة لها سيادتها وقوانينها، ولكن، كوني مسؤولا سابقا عن منظمات إنسانية، أدرك تماما أن العمليات الإنسانية تخضع لضوابط أخلاقية صارمة. ولحسن الحظ، فإن أغلبية المنظمات الإنسانية تحترم هذه الضوابط، وعلينا أن لا ننسى العمل الضروري الذي أنجز في المناطق المتأزمة من العالم بفضل نشاط عشرات الآلوف من المتطوعين المتفانين المؤثرين الجديرين والنزيهين ■